مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الجذور التأريخية لظاهرة الإرهاب

بخاري جميل علي
قسم القانون، كلية القانون، جامعة نولج، أربيل، اقليم كوردستان، العراق
buxarij@gmail.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2021/11/3
القبول: 2022/1/10
النشر: خريف 2022

الكلمات المفتاحية:
Crime, Terror, Assassin, Heretics, Destabilize.

Doi:
10.25212/lfu.qzj.7.3.17

الملخص

لم تعرف المجتمعات القديمة جريمة الإرهاب بمفهومها الشائع في العصر الحديث، وبالرغم من ذلك فإننا نجد أن هذه الجريمة لها جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني ، وقد عرف الآشوريون الإرهاب في القرن السابع قبل الميلاد ، كما عرف الفراعنة جريمة الإرهاب في عام 1189 (ق.م) وأطلقوا عليها اسم "جريمة المرهبين"، وعرفت الحضارة اليونانية القديمة الإرهاب من خلال اكتشاف أحد الرسوم التي ترجع إلى عام (410 ق. م) وكان الفتح الروماني عنيفاً جداً، في الفترة بين (66 – 73م) نشأت منظمة السيكاريين وتُعتبر من أقدم الأمثلة المعروفة عن الخلايا الإرهابية. يتضح لنا تواجدت جريمة الإرهاب في الحضارات الأربع ولكن بدوافع مختلفة وصور شتى مورس الإرهاب من أجل بقاء الشخص الأول في موقعه أو من أجل توسيع الرقعة الجغرافية للسلطات . وفي العصور الوسطى إن أوربا في عهد الإقطاع قد عرفت الجريمة الإرهابية إذ مارستها عصابات الإرهاب للإخلال بالأمن وإشاعة الخوف والرعب ، وكان لإنشاء محاكم التفتيش أثره البالغ في تفشي ظاهرة الإرهاب وأعمالها، يعتبر الكثيرون أن مصطلح الإرهاب من ابتداع الثورة الفرنسية وأن فترة حكم في فرنسا في عهد روبسبير هي صورة واقعية لارهاب الدولة .

خلاصة القول شهدت العصور الوسطى نوعين من الصراع أولاً صراع الدولة والثاني استقلال السلطة في مواجهة الكنيسة ، ورجال الكنيسة يعاقب كل من غير عقيدته ، وافتتح الثورة الفرنسية عهداً من الرعب والتصفيات الدموية ، وقام البابا أوربان الثاني الحروب الصليبية ضد المسلمين ، ثم ارتكب المغول أفظع الجرائم الارهابية ضد بلاد الاسلامية ، والخوارج هم أول الفرقة امتهنت الارهاب واعتمدت اسلوب اغتيال السياسي ، وأخيراً ابتكرت الحشاشون اسلوب الارهاب بديلاً للإرهاب يركزون على القادة والامراء لزعزعة النظام .

أهمية البحث :

إن البحث في موضوع تأريخ الإرهاب يكتسب أهمية خاصة نظرا لما يلي:

أولاً : هو ماتعرض له شــعبنا الكوردي، والشــعب العراقي بكافة قومياته ومكوناته وبأســلوب منظم من سياسة الارهاب الشامل، خصوصا في عهد النظام البائد الذي جسد ارهاب الدولة بكل معانيه، إضافة الى الحالة العراقية والكوردستانية الراهنة التي باتت مسرحا للارهاب الدولي.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ثانياً : إزاء خطورة هذه الظاهرة وما يمكن ان يترتب عليها من نتائج وأثار كان من الضـــروري على الباحثين والمهتمين بأبحاث العنف على وجه العموم وأبحاث الإرهاب على وجه الخصـوص ان يكرسـوا جهودهم من اجل إلقاء الضـوء على هذه الظاهرة الخطيرة توضـيحا لطبيعتها وتأصـيلا لجذورها وتنقيبا عن روافدها وبحثا عن دوافعها ومثيراتها تحليلا لاسبابها للوقوف على مكامن الخطر سعيا للعلاج واتخاذ ما يلزم للحد من خطورتها أو بالأحرى القضاء عليها.

أسباب اختيار الموضوع :

إن الإرهاب موضـوع السـاعة الحيوي الذي يمس جميع البلدان والشـعوب البشـرية لان الارهاب ليس له دين أو وطن أو جنسية معينة فلا توجد حدود جغرافية له فهو يصـيب الجميع ومسرح عملياته يشمل كل أجزاء الكرة الارضية.

وخطورة آثار الجريمة الإرهابية خاصـــة أن العراق يعاني من الإرهاب بشـــكل كبير حيث لجأ كثير من الإرهابيين إلى العراق بسبب تردي الظروف الأمنية في الوقت الحاضر، بحيث أصبح حاضنة للإرهاب. وما تعرض له إقليم كوردسـتان من الإرهاب والعنف بأخطر أنواع الأسـلحة المحرمة دولياً ولأنني رأيت بعيني المأســاة التي تصــيب الأبرياء نتيجة لتصــرفات هؤلاء الإرهابيين بدون مبرر فكري أو مادي أو عقلي كل ذلك وراء اختياري للكتابة في موضوع الإرهاب .

المقدمة :

إن الأفعال المعبرة عن الإرهاب قديمة قدم الانســـان حيث إنها تعني القوة، والعنف، والتهديد والترويع واغتصـاب الحقوق، واشـاعة الخوف والرعب والتخريب والتدمير، فضـلا عن اسـتفادتها من التكنلوجيا والتقدم في مجالات الاتصالات بما يجعلها قوة فاعلة في أي صراع، اذ شهد الارهاب الدولي تطورا مهماً يرجع الى العديد من المتغيرات ابرزها تحولات النظام الدولي والاتاحة المتزايدة نســـبيا للتكنلوجيا العسكرية، بما في ذلك اسلحة الدمار الشامل والعولمة وماتخلقه من فرص وتحديات والعلاقات بين نظم الحكم وجماعات المعارضـــة في عديد من الدول (الحفناوي، التدابير الدولية المعاصـــرة المتخذة لمكافحة الارهاب الدولي وأثرها على حقوق الانسـان ، 2004 ، ص 57) ولقد عكس الفكر السياسـي السـائد في المجتمعات القديمة أو العصـور الوسطى أثره في جريمة الارهاب في تلك المجتمعات اذ جاءت السياسة التشرعية متناسبة مع هذا الفكر(عبدالعال، جريمة الارهاب، 1997، ص 6).

ولعل في الاشارة الى تاريخ ظاهرة الارهاب أو مظاهر العنف الارهابي في الازمنة الماضية فائدة تتمثل في أن ارهاب اليوم يعد امتدادا لما كان في العصـور القديمة من عنف وتطرف، بالاضـافة الى ان دراسة تاريخ ظاهرة الارهاب هي ضـــرورة تفرضـــها مناهج البحث العلمي الســـليم(محب الدين، الارهاب، 1987، ص81). فظهور الارهاب بمعناه الحديث لم يكن وليد مصـــادفة بل نتيجة لاختمار الافكار والفلسفات التي حدثت على مدى زمن طويل، وتأسيسا على ذلك سنعرض لتاصيل جريمة الارهاب من خلال مرحلين زمنية على النحو التالي :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

- المطلب الأول: الإرهاب في العصور القديمة
- المطلب الثاني: الإرهاب في العصور الوسطى

المطلب الأول
الإرهاب في العصور القديمة

يعد العنف بمختلف مظاهره من أقدم الظواهر المتأصلة في المجتمعات الانسانية التي يعتبر الصراع أحد أهم سماتها. وقد تعاظمت ظاهرة العنف في المجتمع الدولي والعلاقات الدولية بشكل لافت سواء من حيث مظاهرها أو على مستوى النطاق الذي تجري فيه أو بالنسبة لعدد المنظمات التي تمارسها(المخزومي ، مفهوم الارهاب في القانون الدولي ، 2000 ، ص 160) .

ان دراسة الجريمة الارهابية في المجتمعات القديمة تقتضي بيان الجريمة الارهابية على النحو التالي :

أولا: قوانين المجتمعات الشرقية القديمة.

ثانيا: قوانين المجتمعات الغربية القديمة.

أولا : الجريمة الإرهابية في قوانين المجتمعات الشرقية القديمة

تشمل المجتمعات الشرقية حضارة وادي الرافدين والحضارة الفرعونية، وسنوضح الإرهاب والجريمة الإرهابية في قوانين كلا الحضارتين.

1. الجريمة الإرهابية في قوانين وادي الرافدين

لم تعرف المجتمعات القديمة جريمة الإرهاب بمفهومها الشائع في العصر الحديث، وبالرغم من ذلك فإنا نجد أن هذه الجريمة لها جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني (أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، 1988م ، ص 84) تعد القوانين العراقية القديمة أقدم القوانين المكتوبة التي عرفتها المجتمعات الإنسانية(عباس ، تاريخ القانون، 1980، ص 41) .،وكانت غايتها حفظ الأمن والنظام والسلام وهي الغاية الوحيدة للقوانين في المجتمعات القديمة (أبو الوفا، تاريخ النظم القانونية وتطورها، 1984، ص 9) ، وبغية تحقيق تلك الغاية تم تجريم بعض صور العنف الذي يولد الرعب والخوف في النفوس وعدّ ذلك التجريم لوجود الجريمة الإرهابية في الحضارة العراقية القديمة المتمثلة بالاغتيالات المرتكبة بشكل موسع ضد الأعداء(سميسم، الحرب النفسية في العراق القديم، 1996، ص 36).

لقد عرف الآشوريون الإرهاب في القرن السابع قبل الميلاد حيث استخدموا الوسائل الإرهابية على نطاق واسع ضد أعدائهم البرابرة فكانوا يقتلون الرجال والنساء والشيوخ والأطفال دون تمييز في جميع المدن التي يستولون عليها، وأحياناً كانوا يأسرون أهل هذه المدن بالكامل كعبيد لهم (المندلاوي، الإرهاب عبر التاريخ، 2009، ص 38).

كانت بلاد بابل مقسمة الى عدة أقاليم وعلى كل منها حاكم يساعده النبلاء ورجال الدين في ادارة الدولة،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وكانوا يخضعون للملك. إن مملكة بابل مملكة قديمة، ازدهرت على ضفاف نهري دجلة والفرات، ومن أشهر ملوكها حمورابي الذي حكم 1792- 1750 ق. م وتغلب على أعدائه ووحد بين عدد من الدويلات المتناحرة(الخنساء، تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، 1988، ص11).

يمكن أن تعد فلسفة حمورابي في بابل مثلا للقاء الفلسفة والسلطة، حيث تتمثل في فلسفته سياسة المجتمع عن طريق القانون الذي وضعه، وهو قانون شامل منظم للعلاقات الخاصة والعامة، يحدد واجبات كل فرد وحدوده في صلته مع الآخرين(بسيوني، الارهاب الفكري في الفكر الغربي ، 2011، ص 29).

كما عرف العراقيون القدماء التفرقة بين الجرائم العامة والجرائم الخاصة، وتمثلت الجرائم العامة بالأفعال الماسة بالمصالح العامة للجماعة وعوقب عليها بعقوبات شديدة قاسية كالجرائم الموجهة ضد الدولة ومنها جريمة التستر على المتآمرين وكذلك بعض الجرائم العسكرية والقضائية والمالية، ذلك إن فعل المعادين للدولة والمتآمرين عليها من شأنه أن يولد الخوف والرعب في المجتمع، وهذا ما دل عليه قانون حمورابي في إحدى نصوصه المكتشفة(1).

ومن ناحية العقوبات أوجدت بعض العقوبات تطبيقا لمبدأ بالمثل، أي السن بالسن والعين بالعين، فمثلا اذا احترف شخص ما السرقة وقبض عليه كان مصيره الاعدام، أما اذا لم يقبض عليه فعلى الدولة أن تدفع تعويضا للمتضرر على ما لحقه من أضرار(الخنساء، تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، ص12).

أما بالنسبة للجرائم العسكرية فتتمثل في جريمة التخلف عن الخدمة العسكرية أو الفرار من القتال (الأمين: قوانين حمورابي صفة رائعة في حضارة واداي الرافدين، مرجع سابق، ص 34) ، التي من شأنها أن تعرض سلامة الجماعة للخطر، ويلاحظ مما تقدم أن الجماعة مهما كان مستوى تطورها تدافع ضد الاعتداء الواقع على القواعد التي تنظم نظمها الاجتماعية لتأمين بقائها واستمرارها سواءً أكان ذلك الاعتداء داخلياً أم خارجياً وتحاول قمعه بعنف وقسوة بغية المحافظة على هيبة كيانها الاجتماعي وقواعده الراسخة (حومد،الإجرام السياسي، 1963، ص12) ، وهذا يعني إن فكرة الإرهاب كظاهرة عرفتها المجتمعات العراقية القديمة مورست تارة من قبل السلطة وتارة أخرى من قبل الأفراد والجماعات ضد السلطة فكون في صورته الأخيرة الجريمة الإرهابية التي اختلفت في خصائصها ووسائل ارتكابها وخطورتها عن الجريمة الإرهابية في العصر الحالي، إلا أن أسبابها وبواعثها ودوافعها واحدة وهي إثارة الخوف والرعب لزعزعة الأمن والاستقرار والسيطرة على الحكم لأسباب سياسية أو أيديولوجية أو دينية أو بدونها، بأسلوب فوضوي وعشوائي أم لا.

2. الجريمة الإرهابية في القوانين الفرعونية

يعد الملك في أيام الفراعنة ابن الالهة، فقد مزج بين السياسة والدين واعتبر هما شيئا واحدا، وكان يعمل ما يشاء دون التقيد بالقوانين المكتوبة، وكان القضاة يحكمون وفق العادات والتقاليد التي توافق الارادة الملكية، وكانت مصر مقسمة الى وحدات ادارية على كل منها حاكم يخضع لمشيئة الملك (الخنساء، تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، مرجع سابق، ص 8). كما عرف الفراعنة جريمة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الإرهاب في عام 1198 ق.م وأطلقوا عليها اســـم "جريمة المرهبين"، حيث كان هناك محاولة لاغتيال الملك رمسيس الثالث، عرفت بمؤامرة "الحريم الكبرى"(عبيد، القضاء الجنائي عند الفراعنة ، 1958، ص70). الجريمة الإرهابية تجسد في قوانين مصر الفرعوني التي عاقبت بشدة المتستر وأفراد أسرته على المتآمرين ضد النظام الحاكم، ويعاقب من يفشي أسرار الدولة بقطع اللسان(صدقي، القانون الجنائي والإرهاب، 1994، ص 13)، وتعد من الجرائم الإرهابية جرائم الخيانة العظمى والهروب من الخدمة العسكرية (عبد الملك: الموسوعة الجنائية، 1942، ص 483) كما عرفت مصر الفرعونية التفرقة بين الجرائم العامة والجرائم الخاصة، ومن الجرائم العامة جريمة المساس بأمن الملك أو الملكة وكانت تنظر من قبل محاكم استثنائية (المرصفاوي ، تاريخ القانون المصري، 1987، ص 171) وشهدت مصر الفرعونية إرهاصات من الإرهاب يمكن أن نعدها جذوراً للجريمة الإرهابية في عصرها الحالي، على الرغم من الاختلاف في الخصائص ووسائل التنفيذ إلا أن الإرهاب في جوهره يبقى واحداً (شكري، الإرهاب الدولي، 1991، ص 25) وقد تجسدت الجريمة الإرهابية في تلك الحقبة بصورة الاغتيالات[2]، لأسباب سياسية تهدف إلى السيطرة على الحكم أو لأسباب أيديولوجية أو دينية. وقد عدّ من قبيل الأعمال الإرهابية في تلك الحقبة هجمات قبائل الهكسوس على مصر (عبد الهادي : الإرهاب الدولي مع دراسة للاتفاقيات الدولية والقرارات الصادرة من المنظمات الدولية، 1986، ص 7) تعطينا بعض البرديات الأثرية المصرية صورة واضحة "للذعر والقسوة والعنف، الناجم عن صراع دموي بين أحزاب الكهنة، أو غيرهم من أنصار أفكار معينة (عز الدين، الارهاب والعنف السياسي، 1986، ص 86) وهكذا يتبين أن الصراع على السلطة اتخذ الطابع الدموي، وشارك فيه الكثير من الكهنة وأحزابهم للدفاع عن أفكارهم ومعتقداتهم الدينية. ويمكن ذكر أبرز المؤامرات التي حدثت، ومنها: مؤامرة الفرعون (ست) الذي دبر مؤامرة "لقتل شقيقه (أوزوريس) ليحل محله في حكم مصر" (شريف، الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً، 1997 ، ص 67) وذكر المؤرخ المصري القديم (مانتبون) "أن (تتي)، أول ملوك الأسرة السادسة أيام الدولة القديمة، لم يمت ميتة طبيعية، وإنما قتل على يد حراسه". وفي "أيام الدولة الوسطى دبرت مؤامرة ضد (أمنمحات الأول 1991 – 1962 ق.م)، أول ملوك الأسرة الثانية عشرة. ويبدو أن أصحاب المؤامرة قد انتهزوا فرصة غياب ابن أمنمحات وولي عهده وشريكه في الحكم (سنوسرت) في حملة في الصحراء الليبية، فنفذوا تلك المؤامرة بمشاركة إحدى زوجاته، التي اعتقدت أن ابنها هو الأحق بولاية العهد" (شريف،الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً، مرجع سابق، ص 68) .

اختفاء (أخناتون) فجأة ســـنة 1353 ق.م، وانهيار مذهبه الديني الجديد. وقد لجأ الفرعون (حورمحب) إلى تدمير مدينة أخناتون التي اتخذها الأخير عاصمة له ومركزاً للعقيدة الجديدة. حصل هذا نتيجة حركة إرهابية وتآمر، قام بها كهنة آمون.

حصول مؤامرة كبرى قامت بها (تي) زوجة الفرعون (رمسيس الثالث من الأسرة العشرين حوالي سنة 1186 ق.م) حيث ضمت كبار موظفي القصر، وعدداً من الوصيفات، ونساء الحريم والكهنة والحراس، وانتهت بالفشل والحكم على الكهنة، وثلاثة من المتآمرين بالإعدام . وكان "يُعاقب بشدة كل من يصل إلى

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

علمه وجود مؤامرة ضد نظام الحكم ولم يُبلغ عنها، بالصلب هو وأسرته"(صدقي،موسوعة صدقي في القانون الجنائي،القانون الجنائي والإرهاب، مرجع سابق، ص55)، سواء أكان من العامة، أم من موظفي الدولة الرسميين، وإن من يفشي أسرار الدولة يُعاقب بقطع لسانه (المرجع نفسه، والصفحة ذاتها). شهدت مصر أقسى أنواع الإرهاب والاضطهاد، حين اعتلى عرشها أحد أعتى فراعنتها، وذلك أيام النبي موسى "عليه السلام"، وقد وصل به الأمر إلى تأليف نفسه، وفرض هذه الألوهية على الناس، وقتل كل معارض لآرائه وأفكاره، وفي هذا يقول الله تعالى: (فَحَشَرَ فَنَادَى، فَقَالَ أَنَاْ رَبُّكُمُ الأَعْلَى) (سورة النازعات، الأية: 23-24) (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي) (سورة القصص، الاية: 38). وهدد فرعون معارضيه بشتى صنوف العذاب قال تعالى : (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى)(سورة طه، الاية70-71) .

ومن أبرز أساليبه الإرهابية في تعاطيه مع رعيته أنه كان يربط أيدي وأرجل معارضيه في أوتاد من حديد يعلقهم بها (ابن كثير، قصص الأنبياء، 1992 ، ص 656)، ويسومهم سوء العذاب حتى الموت، وأنه علا في الأرض علواً كبيراً قال تعالى : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) (سورة القصص، الاية4) وقد أوقع أشد الاضطهاد والتنكيل على بني إسرائيل، واستذلهم وعذبهم بشتى أنواع العذاب، وبعد ذلك كله قام بذبح الذكور منهم، حيث وكل بالحوامل من "نسائهم قوابل ومولدات، يخبرنه بمواليد بني إسرائيل"(سيد قطب، في ظلال القرآن، 1971، ص 323) ، وكان الدافع لهذا الفعل أن بني إسرائيل كانوا يتداولون فيما بينهم "ما يأثرونه عن إبراهيم "عليه السلام"، من أنه سيخرج من ذريته غلام، ويكون هلاك ملك مصر على يديه"(ابن كثير، قصص الأنبياء، مصدر سابق، ص 346) ، وهو نبي الله موسى "عليه السلام"، لذلك كان هذا الطاغية يحترز "كل الاحتراز ألاّ يوجد موسى، حتى جعل رجالاً وقوابل يدورون على الحبالى، ويعلمون ميقات وضعهن، فلا تلد امرأة ذكراً إلا ذبحه أولئك الذباحون من ساعته"(المصدر نفسه، ص 347).

كما شهدت مصر حكاماً قساة وجبابرة غير فرعونيين، أيام حكم مملكة البطالمة (323–20 ق.م)، حيث استخدموا العنف السياسي ضد معارضيهم. وظهرت عصابات إرهابية من الخارجين على القانون في المناطق الجبلية والقرى النائية من صعيد مصر، وأصبح الناس في هذه القرى ضحية بين استغلال السلطة وإرهابها، وقد أدى ذلك إلى تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية وإضعاف سلطة الملوك البطالمة، الذين عجزوا عن القضاء على سيطرة ونفوذ هذه العصابات(شريف،الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً،مرجع سابق،ص73–74) . ومن هنا يتبين كم كانت الإجراءات التي يتخذها الحكام ضد معارضيهم قاسية وعنيفة، وكانت أشد ما تكون وطأة على الأعداء والأسرى منهم، ذلك أن الحروب في العهود القديمة كانت مجردة من كل قيد والتزام، ولم تكن هناك معاهدات أو اتفاقات تنظم أحوال الحروب وقوانينها، لذلك كان المنتصر في الحرب حر التصرف بأسراه، يفعل بهم ما يحلو له (فرحات، أسرى الحروب عبر التاريخ، 1979م، ص 22).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ثانيا : الجريمة الإرهابية في قوانين المجتمعات الغربية القديمة

تتمثل المجتمعات الغربية القديمة بالحضـــارة اليونانية والحضـــارة الرومانية وســـوف نتناول الجريمة الإرهابية في قوانين كلا الحضارتين.

1. الجريمة الإرهابية في القوانين اليونانية

لقد تم الكشـف عن آثار ودلائل خلال الكثير من أعمال التنقيب والبحث في مناطق شـتى من العالم تشـير الى حدوث جرائم ومحاولات إرهابية في بلاد اليونان(المندلاوي، الارهاب عبر التاريخ، مرجع سـابق، ص 49) وعرفت الحضارة اليونانية القديمة الإرهاب والجريمة الإرهابية من خلال اكتشاف أحد الرسوم التي ترجع إلى عام (410 ق.م) (صدقي،القانون الجنائي والإرهاب،موسوعة صدقي في القانون الجنائي مرجع ســابق،ص 14) ، اختلط مفهوم الجريمة الســياســية بالمفهوم الديني عند الإغريق اليونان نتيجة لخلطهم بين الآلهة والبشـر لذا فقد كان المسـاس بالآلهة وانتهاك مقدسـاتها، يمثل جريمة كبرى تسـتحق الإعدام ، إذ كان الجاني يرغم على تناول السم بنفسه لتنفيذ تلك العقوبة، وهي ذات الطريقة التي أعدم بها سـقراط عام (399) ق.م، لأنه أخل بالاحترام الواجب للآلهة، ودعا آلهة أخرى جديدة(عبد العال، عقوبة الإعدام، مرجع سابق، ص 27 – 28).

تميزت الحضـارة الاغريقية بالمحاورات أو المناقشـات السـياسـية التي كانت تجري بين الفلاسـفة وأفراد الشـعب، ويؤدي ذلك الى صـراعات متواصـلة بين الطبقات، فكانوا يجرمون الاعمال التي تضـر بأمن الدولة سـواء أكان ذلك من الداخل أم من الخارج ويعاقبون مرتكبيها بعقوبة الموت، ولا تقتصـر العقوبة على المجرم وحده بل تتعدى ذلك لتشـمل أسـرته (نافع، كابوس الارهاب وسـقوط الاقنعة ، 1994، ص 17) .

انطلقت حروب اليونان من نظرة هذا الشـعب إلى نفسـه باعتباره "عنصـراً ممتازاً، وشـعباً فوق الشـعوب الأخرى، وإن من حقه إخضـــاع هذه الشـــعوب والســـيطرة عليها"(الزحيلي، آثار الحروب في الفقه الإسلامي، 1992م، ص 41).

هذه النظرة العنصـرية لدى اليونانيين، فرضـت القسـوة وإتباع سـياسـة الأرض المحروقة، فخلال "فتح الإسـكندر المقدوني الشـرق الأدنى خلال أعوام(333 – 323 ق.م) ، اسـتخدم العنف والإرهاب ضـد شـعوب الشـرق، فإحداث المذابح البشـرية، وحرق المدن، كان جزءاً من سـياسـة الإخضـاع"(شـريف ، الإرهاب الدولي وانعكاسـاته على الشـرق الأوسـط خلال أربعين قرناً، مرجع سـابق، ص 73) التي كان يتبعها، وقد نصّب الإسكندر نفسه إلهاً "في معبد آمون، وجعل الكهنة تستقبله باعتباره ابن الإله"(خلف الله ، الارهاب أسبابه وأخطاره، 1995، ص 21) ، كما كان يفعل حكام المناطق الشـرقية التي احتلها، ذلك أن فكرة تأليه الملك أو الإمبراطور، كانت صـــناعة شـــرقية محلية (إمام، الطاغية، 1994، ص 38) ، وأصبحت إرادة الإمبراطور، تبعاً لهذا، إرادة مطلقة وغير مقيدة ، وكان الاستنكاف عن عبادة الإسكندر، الذي فرض الألوهية والعبودية على شـعبه، يعتبر جريمة عقوبتها الإعدام (أبو عطية، الجزاءات الدولية في الشريعة الإسلامية بين الفكر والممارسة، 1997، ص 14) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وقد كان المجتمع اليوناني حريصـــاً على الحفاظ على الشـــكل الجمهوري لنظام الحكم ، وعرفت أثينا جريمة المســاس بالشـعب اللاتيني، إذ كان المتهم بهذه الجريمة يقتاد مكبلاً بالأغلال أمام الشـعب لإلقائه حياً في هوة سحيقة إلى جانب مصادرة أمواله(نجاتي ، نظرية الجريمة السياسية في القوانين الوضعية المقارنة في الشـريعة الإسـلامية، ص 18 – 19) فعرفت مدينة (أثينا) جريمة الخيانة وقلب نظام الحكم التي يعاقب على كل واحد منهما بالإعدام والمصـــادرة العامة لكل الأملاك ، وفي (إســبارطة) فإنّ من يصـوّت لمصـلحته الخاصـة في المجالس الشـعبية وليس لمصـلحة المجموع يدفع به إلى آلهة الجحيم (حومد: الإجرام السـياسـي، مرجع سـابق، ص 13) وابتدعت عقاباً جديداً تجسـد في الإبعاد (أي نفي الإرهابي)، ويتم ذلك بناءً على قرار سياسي لا حكم قضائي، وتشمل هذه العقوبات المؤامرات الإرهابية والتسـتر عليها. واسـتمر هذا الوضـع لمدة قرن تقريبا، ويسـمى بعصـر طغاة الاغريق، الذي ابتدأ من اعتلاء كبســليوس (Cypselus) عرش كورنثـة عـام 650 ق.م ، وانتهى بطرد أبنـاء الطـاغيـة بيزســتراتوس (Pessistratus) من أثينا عام 650 ق.م(إمام، الطاغية، 1994، ص 38) . لقد أكد الفكر اليوناني القديم أن الناس يذهبون الى الحرب لانهم يرفضـــون العيش داخل حدود ثابتة ويطالبون دائما بحياة منعمة، فجوهر الحياة الانسانية هو القوة، وهدف الانسان الدائم هو الاستحواذ على أكبر قدر منها، لذا كان الصـراع البشـري مرتبطا ببدء الخليقة (عبدالخالق، الجرائم الدولية دراسة تاصيلية لجرائم الانسانية والسلام وجرائم الحرب ، ص 12).

2. الجريمة الإرهابية في القوانين الرومانية

اتخذ الإرهاب في هذا العصر صورة العنف، وذلك سواء من الحاكم ضد المحكومين أم العكس(الغزالي ، حرب الإرهاب ومشـكلات التحرير والثورة في العالم الثالث ، 1986، ص 11) ، كانت علاقة روما بالأمم المجاورة علاقة حروب وعداء دائم، استمر حوالي عشـرة قرون، فرضـت فيها روما نفسـها على العالم بالســيف والقوة، وكان الفتح الروماني عنيفاً جداً، ويتســم بالبربرية والوحشــية، ويد المنتصــر الروماني كانت مطلقة من كل قيد بعد تحقيق النصــر، ويعاقب كل من يقاوم هذا الفتح بقســوة بالغة (الزحيلي، آثار الحروب في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 42 – 43).

ويعد من أهم الأسـاليب الإرهابية التي اسـتخدمها الرومان أسـلوب التعذيب العملي وأكثر من ذلك فقد لجأ الرومان إلى اسـتخدام الوحوش المفترسـة لمصـارعة الضـحايا(العكرة، الإرهاب السـياسـي، "الظاهرة الإجرامية"، 1983 ، ص 20). وكان القيصــر يُعول، في اســتباحة البلاد واغتصــابها، على البطش والعنف الشـديدين، فمرة "أمر بقطع أيدي كل المدافعين عن حصـن أوكسليدونوم (Uxelidunum)، في مقاطعة كيرســي (Quercy)، آخر معقل من معاقل البلاد(أندريه إيمار ، تاريخ الحضــارات العام، 1986، ص 95) ومع مطلع القرن الأول الميلادي، ظهرت بعض المجموعات الإرهابية التي استهدفت تقويض الإمبراطورية الرومانية (عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، مرجع سابق، ص 142).

لقد جرم قانون (جوليا Leajulia) أفعال مثيري الشـغب والاضـطرابات وعدت أفعالهم جرائم تهدد أمن الدولة الداخلي على أســاس أنها تحط من مكانة المواطن الروماني ولا تتناســب مع عظمته، ولقد اتســع

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مفهوم الإرهاب ليشمل الأفعال التي من شأنها المساس بالسكينة والأمن(صدقي : موسوعة صدقي في القانون الجنائي، مرجع سابق، ص 16) ، وأطلق القانون الروماني على هذه الجرائم تعبير (جرائم المساس بالعظمة) ، ومن خصائص جرائم المساس بالعظمة أنها تخرج عن القواعد العامة للقانون الجزائي، وللقاضي سلطة مطلقة في تقدير الوقائع للقول بأنها من جرائم المساس بالعظمة التي لم يقتصر التجريم فيها على الأفعال المادية الملموسة وإنما يشمل حتى الأعمال التحضيرية والأفكار التي لم تظهر إلى حيز الوجود بشكل ملموس(الفاضل: الجرائم الواقعة على أمن الدولة، 1965، ص 36) ، وعوقب عليها في البداية بالحرمان من الماء أو الإعدام رمياً بالنار أو الرمي للوحوش الكاسرة ومصادرة الأموال بعائلة الإرهابي وإسقاط حقوقه المدنية وذريته، وإذا مات الإرهابي قبل أن يصدر الحكم بحقه فلا تتوقف الدعوى وإنما تستمر الإجراءات ضد وضد أسرته (عالية: الوجيز في شرح الجرائم الواقعة على أمن الدولة ، 1999، ص 49) كما نص قانون (كورنيليا) على جرائم الاعتداء ضد روما أو ضد الملك (سعيد : جرائم الإرهاب، أحكامها الموضوعية وإجراءات ملاحقتها، 1995، ص 10) وقد عدّ الرومان المجرم السياسي لارتكابه جريمة تمس أمن الدولة عدواً للأمة، وغالى (شيشرون) في وصفه بأنّه (قاتل أبويه) (حومد : الإجرام السياسي، مرجع سابق، ص 13 – 14).

كما تطور القوانين العقابية الرومانية مفهومها ليشمل الأفعال الإجرامية الموجهة ضد الدولة من أعداء الداخل أو الخارج الذين يجب القضاء عليهم لسلامة الدولة، الأمر الذي أدى إلى عدّ الإرهابي خارجاً عن القانون ومهدوراً دمه (الأعظمي: الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي ، 1989م، ص 10 – 11).

في الفترة بين (66 – 73م) نشأت منظمة السيكاريين (Sicariin) وتُعتبر من أقدم الأمثلة المعروفة عن الخلايا الإرهابية، وهي مجموعة دينية على درجة عالية من التنظيم وتضم رجالاً من مراتب دنيا ناشطين في نضال "الزيلوت Zealot"(5) في فلسطين بين عامي (66 و73م) إن المصادر التي تتحدث عن أنشطة "السيكاريين" هي مُتناثرة ومتفرقة وأحياناً متناقضة، لكنه يُعرف من "Josephus" أن السيكاريين اتبعوا تكتيكات خارجة عن المألوف كمهاجمة أعدائهم في وضع النهار حينما تكون الجماهير مُحتشدة في مدينة القدس، أن سلاح هؤلاء المفضل كان سيفاً قصيراً يعرف بـ "سيكا Sica" يخبئونه تحت معاطفهم ، وقاموا بتحطيم منزل الكاهن الأعلى وقصور الحكام الهيروديين وبحرق المحفوظات والسجلات العامة، إضافة إلى إتلاف سندات مقرضي الأموال ومنعهم من استرداد ديونهم وتخريب تمديدات المياه في مدينة القدس . وانتهى الأمر إلى تدمير هيكلهم عام (70م) وتشريدهم بسبب أعمالهم الإرهابية وعرفوا باسم (الديسابورا) (عز الدين : الإرهاب والعنف السياسي ، مرجع سابق ، ص 142) وفي عهد الحاكم نيرون، ومع انتشار المسيحية، بدأ الاضطهاد الدامي يُمارس عن سابق قصد وتصميم، ويُنفذ بمنهجية كالتعذيب حتى الموت ضد المؤمنين من المسيحيين(أندريه إيمار، تاريخ الحضارات العام، مرجع سابق، ص 422) وابتدعت الرومان، حلقات المبارزة التي كان الحكام الرومان ينظمونها ضد معارضيهم من المعتقلين في الساحات العامة، وتعرف باسم "الجلادين Gladiators"،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وتنتهي بالموت المحتم لأطرافها(شريف، الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً، مرجع سابق، ص 75).

خلاصة القول إذا كانت الجريمة الإرهابية تتجسد في صورة جرائم المساس بالعظمة، فإن المصلحة المحمية في هذه الجرائم التي نص عليها كل من قانون (جوليا وكورنيليا) في العهد الجمهوري قد اختلفت في العهد الإمبراطوري، ففي العهد الأول كانت تتمثل في حماية الجمهورية والشعب الروماني، أما في العهد الثاني فتمثلت في حماية الإمبراطور بصفته تجسيداً للدولة، لذا فإن نصوص التجريم تحمي شخص الإمبراطور وسلطانه، وحل مفهوم عظمة السلطان محل مفهوم عظمة الشعب (سعيد: جرائم الإرهاب أحكامها الموضوعية وإجراءات ملاحقتها، مرجع سابق، ص10).

المطلب الثاني

الإرهاب في العصور الوسطى

الحديث عن الإرهاب والجريمة الإرهابية في العصور الوسطى يتطلب بيان أثر الفكر الإقطاعي والديني في الجريمة الإرهابية ومن ثم أثر الثورة الفرنسية في الجريمة الإرهابية بعدهما فكرتين متناقضتين سادتا في العصور الوسطى وأثرتا في الجريمة الإرهابية.

أولاً: أثر الفكر الإقطاعي في الجريمة الإرهابية

جاء عهد الاقطاع بعد انهيار الدولة الرومانية، ولم يعد لمفهوم جرائم المساس بالعظمة مكان مع الوضع الاجتماعي الجديد الذي أضحى يرتكز على واجبات الولاء والعون والحماية المتبادلة بين ولاة الاقطاع وتابعيهم(فاضل،الجرائم الواقعة على الدولة، 1965، ص36) .
شهدت العصور الوسطى نوعين من الصراع، تتمثل الأولى: في صراع الدولة للتغلب على أمراء الاقطاع تحقيقا لوحدتها الداخلية وتاكيدا لسيادتها، وقد انتهى هذا الصراع بانتصار الدولة وزوال نظام الاقطاع . وتتمثل الثانية: في صراع لتاكيد استقلالها في مواجهة الكنيسة من أن الدين المسيحي كان يحث على جمع شمل الدولة المسيحية، الا أنه كان يمثل وجود سلطة الكنيسة وتسلطها على الشعوب المسيحية مايتنافي مع الدولة المستقلة (عبد الخالق : الجرائم الدولية دراسة تاصيلية للجرائم ضد الانسانية والسلام وجرائم الحرب، ص 18).
ففي انجلترا كان الملك أعظم إقطاعي بل كان رئيس الإقطاعيين وهو الذي يتهم الأعداء بعدم الولاء للتاج أو الوطن ومن ثم وصفهم بالخيانة، وكان القضاة ينحازون لمصلحة الملك وتوسعوا في تفسير الجرائم الماسة بأمن الدولة (جرائم الخيانة)، وهذا يعني أن الملك في هذه المرحلة قد استخدم الإرهاب كوسيلة أو أداة للحكم ونتيجة لذلك نجح الإقطاعيون بعد جهد وصراع مع الملك في إصدار قانون عام (1351) الذي تم فيه تحديد الأفعال التي تعد من قبيل أفعال الخيانة وهو قانون (ادوارد الثالث) الذي يعد حدثاً مهما حددت فيه الضمانات القانونية لجريمة الخيانة (الأعظمي: موسوعة الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي ،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مرجع سابق ، ص 13) وما يدخل فيها ضمناً من أفعال إرهابية على اعتبار أن الجريمة الإرهابية من الأفعال الماسة بأمن الدولة، وبذلك تم تقييد سلطة الملك في استخدام الإرهاب كوسيلة للحكم، الذي يعد حدثا مهما تحددت فيه الضمانات القانونية التي احتواها بستة أنواع (المرجع ذاته، ص 14 ومابعدها) .
أضف الى ذلك أن اوروبا في العصور الوسطى المظلمة، حيث هيمنت على توجهاتها الفكرية أفكار مطلقة لا سند لها أو برهان من العقل، حيث تؤيد الواقع على ماهو عليه خدمة لمصالح السلطات الحاكمة على حساب حرية الفكر والاعتقاد والديمقراطية، ومن ثم ساد الارهاب الفكري ممثلا في محاكم التفتيش، ولعل محاكمة جاليليو، وحرق برونو وهرب ديكارت الى هولندا يؤكدان سطوة الارهاب الفكري على شرعية التباين في الافكار(وهبة، الارهاب وتدريس الفلسفة، 2000، ص 111) .
أما في فرنسا، فللملك سلطة مطلقة في معاقبة من يرتكب جريمة تمس أمن الدولة ولا سيما جريمة الخيانة وله المعاقبة على أي فعل قليل الأهمية متى ما وجه ضد الملك على أساس أنه من الجرائم المرتكبة ضد صاحب الجلالة وهذا مشابه لما كان عليه في انكلترا (د. سعد إبراهيم الأعظمي : جرائم التعاون مع العدو في زمن الحرب، مرجع سابق، ص 22) ، إن أوربا في عهد الإقطاع قد عرفت الجريمة الإرهابية إذ مارستها عصابات الإرهاب للإخلال بالأمن وإشاعة الخوف والرعب بدعم من النبلاء ضد خصومهم من النبلاء المنافسين في الإقطاعيات المجاورة والذين عاثوا فساداً في الأرض، كما مارستها عصابات العبيد التي تشكلت في مجاميع صغيرة من الذين فروا من إقطاعيات أسيادهم للقيام بأعمال إرهابية، كالقتل والسرقة وإشاعة الفوضى، إضافة إلى ممارستها من قبل عصابات القراصنة التي تجوب البحار وتهدد الملاحة فيها، وهو الأسلوب الذي انتهجته الإمبراطوريات الفرنسية والإنكليزية والأسبانية لممارسة الإرهاب ضد بعضهم بعضاً في حرب غير معلنة في البحار حتى أصبح هذا الأسلوب منهجاً للإرهاب الدولي في العصر الحديث، وكان أفراد العصابات الإرهابية يبيعون خدماتهم إلى من يدفع الثمن الأكثر(عز الدين: الإرهاب والعنف السياسي، مرجع سابق، ص 89) .
وكان التعذيب وتنفيذ أحكام الاعدام يمثل متعة للمشاهدين، كما كان مشهدا للتسلية في سوق عام، فكانت حياة بالغة العنف وشديدة الغلظة، وكانت المبادىء السائدة في العصور الوسطى أن اصل الشر كله من الجشع وحب المال(هوتيرنجا، اضمحلال العصور الوسطى، 1978، ص27)، إن كل حكام الشعب في هذا العهد كانوا في طاعة الله، بينما من يقومون بخدمتهم من العامة كانوا يتعرضون للقتل في الكنائس) (International encyclopedia of Terrorism ,Bran,1997 , p.37).

ثانياً : أثر الفكر الديني في الجريمة الإرهابية

شهد هذا العصر أحداثاً تاريخية مهمة ، أكان ذلك في العالم الإسلامي أم المسيحي، وقد اتسمت هذه الأحداث بالكثير من ممارسات العنف والإرهاب، واتخذت مظاهر شتى، وغلب عليها طابع جرائم الحرب والتنكيل الكبير بالأعداء والمعارضين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1. في العالم المسيحي:

أ- محاكم التفتيش:

عقب سقوط الامبراطورية الرومانية، ظهر الدين الاسلامي، وبدأ في الانتشار شرقا وغربا، واذا كانت شعوب الشرق قد استجابت للدعوة الاسلامية واتخذتها عقيدة راسخة لها، فقد كانت شعوب الغرب على النقيض من ذلك (Waciorski Le terrorisme politique,1939 , p.27) ، في سنة 1229 م اجتمع رجال الكنيسة الكاثوليكية في مدينة (لوز) الفرنسية لاول مرة لبحث انشاء محكمة يقدم اليها كل من اتهم في عقيدته الكاثوليكية، وكل من كان على دين أو معتقد غير مايعتقده جماعة الكاثوليك، وفي عام 1333 م قرر البابا انشاء المحكمة واصدر أوامره الى جميع المحاكم الكاثوليكية، وكانت تعمل في فرنسا حتى قيام الثورة الفرنسية 1789 م حيث تقرر إلغاؤها فيما بعد لممارستها أعمالا وحشية وارهابية (العميري، موقف الاسلام من الارهاب، 2014، ص 106) ، نشأت محاكم التفتيش بقرار من الملك لويس الثامن في جنوب وشمال فرنسا، لعقاب المارقين عن الدين، وأسندت مهامها إلى رهبان الدومينكان، الذين أرهبوا صغار القسيسين وبسطاء الناس بجبروتهم، وأرسلوا إلى المحرقة أعدداً لا تحصى بتهمة الخروج على تعاليم الكنيسة (شريف،الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً، مرجع سابق، ص 80) وكان لإنشاء محاكم التفتيش أثره البالغ في تفشي ظاهرة الإرهاب وأعمالها، على يد رجال الدين المتعصبين، الذين قاموا بممارستها بأنفسهم أو بإشرافهم، ومنها: ما قام به البابا "أنوسنت الثالث" من حملات ضد المنشقين في جنوب فرنسا عام 1208، وإقدام هذه الحملات على القيام بمذابح "رهيبة، أشهرها ما تم في حصار وسقوط بلدة "بيزييه". فقد قتل الصليبيون 15000 من السكان دفعة واحدة، وكانت أكبر عملية إرهابية تمت في هذا العصر"(المرجع ذاته، ص 79).

الفتك بالجماعات المخالفة، كالجماعات الداوية ، التي لوحق أعضاؤها وزعماؤها، ووضعوا في زنزانات التعذيب، وتم حرق الكثير منهم بالنار، ومصادرة أملاكهم في كل أنحاء العالم المسيحي بقرار من البابا. واستمرت ملاحقة هذه الجماعات وغيرها من الذين ينادون بالإصلاح الديني، وتلفيق التهم ضدهم، لإرهابهم والقضاء عليهم، حتى قيام الثورة الفرنسية عام 1789 (شريف،الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً، مرجع سابق، ص80– 81) وقد توفر للبابا بولس الثالث قوات خاصة تعمل تحت إشرافه، هي الرهبنة اليسوعية، وهي قوات مسلحة ومدربة، يقطع أعضاؤها من الرهبان نذراً خاصاً هو الطاعة العمياء لأوامر البابا، ومهمتها ملاحقة المرتدين والكفار (Heretics) (موسنييه، تاريخ الحضارات العام ، 1987م، ص 100) هذه الفرق كانت تتمتع بحماية البابا، ولها صلاحيات واسعة، وتستخدم الأساليب البشعة لنزع الاعترافات من المتهمين، ولها صلاحية تنفيذ الإعدام ضد المعارضين، الذين أُعدم الكثيرون منها حرقاً، وهم مشدودون إلى الأوتاد (شريف، الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً، مرجع سابق، ص 93)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وفي الجهة المقابلة، في إسبانيا على وجه التحديد، أذاقت هذه المحاكم المسلمين أشد صنوف العذاب والاضطهاد، وفرضت عليهم التنصير الجبري ليسلموا بحياتهم، وفي هذا المجال، نصح رئيس هذه المحاكم الكاردينال طليطلة التقى "بقطع رؤوس جميع من لم يتنصَّر من المسلمين، رجالاً ونساءً وشيوخاً وولداناً"(الزحيلي، آثار الحروب في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 50) وارسلت الجيوش لإخماد الثورة في اسبانيا، وكانوا يحرقون القرى بمن فيها من العرب والمسلمين والاطفال وكانوا يرسلون على الملتجئين الى الكهوف والاغوار حتى يموتوا اختناقا(الجارم، قصة العرب في اسبانيا، 1947، ص 224) ولقد رفض الكثير ممن دخلوا الدين الاسلامي الارتداد عنه وكان عقاب ذلك تقضى بالموت حرقا على من رفض التنصر(عبدالفتاح، الجريمة الارهابية، 2005، ص 4) .

ب- **الثورة الفرنسية والإرهاب:**

يعتبر الكثيرون أن مصطلح الإرهاب من ابتداع الثورة الفرنسية (عز الدين، الارهاب والعنف السياسي، مرجع سابق، ص 89) ، ولم يبدأ استعمال مصطلح الارهاب للدلالة على معنى سياسي وقانوني إلا في أواخر القرن الثامن عشر(شريف، الارهاب الدولي وانعكساته على الشرق الاوسط خلال أربعين قرنا، مرجع سابق، ص71) وكانت إرادة العقاب منذ سنة 1789 تشكل أحد الملامح الجوهرية في العقلية الثورية، إذ اعتبر الإرهاب في نظر قادة الثورة "أداة دفاع قومي وثوري ضد المتمردين والخونة"(سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة: كوسي، 1982، ص 362) افتتح "(روبسبير) ورفاقه في الثورة الفرنسية عهداً من الرعب والتصفيات الدموية، وخاصة بإعدام الملك لويس السادس عشر بالمقصلة، قائلين بأن الرعب هو قانون الثورة للخلاص من جميع المشبوهين من أعداء الجمهورية"(شريف،الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً، مرجع سابق، ص 94) ، ومعتبرين أعداء الثورة كل "أولئك الذين ساعدوا مشاريع أعداء فرنسا، باضطهادهم الروح الوطنية والإساءة إليها ، أو عملوا على منع توطيد دعائمها" (سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، مرجع سابق، ص 361) وفي رأي روبسبير "أن الإرهاب ليس مبدأ خاصاً بقدر ما هو نتيجة لمبدأ الديمقراطية العام، نطبقه عند الحاجة الملحة من أجل الوطن"(محب الدين، الإرهاب في القانون الجنائي، مرجع سابق، ص 28) (روبسبير) كان يعتقد أن التعصب الديني هو شر كامل لوقوفه في وجه مبدأي العقل والحرية، ثم استبدله بتعصب ثوري قاد الألوف إلى منصات المقصلة، حتى وصل الأمر إلى نفسه، فقطع رأسه بالمقصلة، وكانت كلمته المشهورة أمام الجمعية التشريعية (إما أن نسحق الأعداء الداخليين والخارجيين للجمهورية، وإما أن نهلك بهلاكه، ومن ثم أن يكون الشعار الأول لسياستكم هو: بالعقل تقاد الشعوب، وبالإرهاب يقاد أعداء الشعوب) (المقداد، دور الإعلام في التفريق بين الكفاح الوطني والإرهاب، 2007، ص 19 – 20).

فالإرهاب إذاً لم يتبلور واقعياً إلا في عام 1793، وكان ذلك عندما أعلن روبسبير (Robespierre) بداية عهد الإرهاب أو الرهبة (Reign of Terror) في فرنسا بتاريخ (10 مارس 1793م ـــ 27 يوليو 1794م) (التل، الأساليب العاجلة وطويلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

العربية، الإرهاب في العالمين العربي والغربي، 1998م، ص16 – 17) ، فخلال الثورة الفرنسية مارس روبسبير ومن معه من أمثال سان جيست (S. Just) وكوثون (Couthon) العنف السياسي على أوسع نطاق، حيث قادوا حملة إعدام واسعة شملت كل أنحاء فرنسا، حتى قُدر عدد من أُعدموا في الأسابيع الستة الأخيرة من عهد الإرهاب(1366) مواطناً فرنسياً من الجنسين في باريس وحدها، غير من أعدم في المدن الأخرى، ومن أصل سكان فرنسا، الذين كان يبلغ عددهم في ذلك الوقت 27 مليون نسمة، تمكن هؤلاء القادة من قطع رأس 40 ألفاً بواسطة المقصلة، كما تمكنوا من اعتقال وسجن 300 ألف آخرين(التل: الإرهاب في العالمين العربي والغربي ، 1998 ، ص16).

وتحت اسم حماية الثورة صدرت القوانين التي وضعت الأجهزة الدستورية كافة بيد الحكومة الثورية، فقانون 4 كانون الأول (ديسمبر) 1793، وضع "كل الأجهزة الدستورية والموظفين العامين تحت سيطرة التفتيش المباشر، من قبل لجنة السلامة العامة"، حيث أصبحت هذه اللجنة هي التي تطبق العدالة الثورية، وهي بمثابة وزارة الإرهاب، كما أخضعت السلطة القضائية للسلطة التنفيذية (المرجع ذاته، ص 569) وبهذا حصرت الحكومة الثورية جميع السلطات في يدها، ووضعت الأجهزة المحلية من جمعيات ونوادٍ شعبية، تحت إدارتها وإشرافها، التي تجاوز عددها الألفين(موسنييه، تاريخ الحضارات العام، 1986، ص 469) ، وذلك عن طريق لجان ثورية، "أمنت لها عمليات التطهير التي جرت في أوقاتها المرسومة"(المرجع ذاته، والصفحة ذاتها). وبهذا أكره "روبسبير شعباً من 27 مليون نسمة، على أن يقبل ديكتاتورية" الإرهاب (عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، مرجع سابق، ص 89). ورغم إعدام "روبسبير وسان جوست وكوتون، وتسعة عشر من أنصارهم بالمقصلة من دون محاكمة"(سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، مرجع سابق، ص 386) ، لم ينته نهج الإرهاب، بل استمر كأسلوب "سياسي، بعد سقوط "روبسبير"، وأصبح وسيلة تستخدمها الدولة وسلطاتها ضد معارضيها"(حلمي، الارهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام، 1988، ص 6) ، لذا يمكن القول بأن فترة حكم الارهاب في فرنسا في عهد روبسبير هي صورة واقعية لارهاب الدولة في العصر الحديث أو مايمكن أن يطلق عليه إرهاب الاقوياء (عزالدين، الارهاب والعنف السياسي، مرجع سابق، ص 88)

2. في العالم الإسلامي

شهد العالم الإسلامي في العصر الوسيط حدثين خطيرين، كان لهما الأثر الكبير في مجرى التاريخ الإسلامي، وهما الحروب الصليبية والغزو المغولي، اللذان اجتاحا البلاد الإسلامية، وأمعنا فيها قتلاً وتدميراً، وحصلت خلالهما ممارسات عنيفة ضد العُزل من الناس، والأسرى من المحاربين، وشكلت هذه الممارسات أبشع وأسوأ أنواع الإرهاب ومظاهره . ومن جهة أخرى، فإن العالم الإسلامي شهد في عصوره الأولى ظهور حركات إسلامية اعتمدت العنف السياسي أسلوباً أساسياً في تنفيذ أهدافها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أ- **الحروب الصليبية والإرهاب:**

كان الارهاب في أوروبا متفشيا في العصور الوسطى بشتى أنواعه وصوره، ويتضح ذلك من الخطاب الذي ألقاه البابا أوربان الثاني في فرنسا 1095، والذي كان سببا في قيام الحروب الصليبية حيث دعا فيه النصارى الى حمل السلاح والتوجه نحو الشرق وقد صارت الحملات الصليبية بعد ذلك متجهة نحو البلاد الاسلامية للاستيلاء على القدس(خميس، الارهاب الفكري في الفكر الغربي، 2011، ص60).

وأعلن أنها حرب مقدسة لنجدة الشرق، وانتزاع الأماكن المقدسة من يد المسلمين، وهي حرب تطهير للنفس المسيحية (رونسمان، تاريخ الحروب الصليبية، 1981، ص 170).

بهذه التوجيهات انطلقت الحملة الصليبية الأولى تجاه العالم الإسلامي، مشحونة برغبة في القتل وشهوة الانتقام؛ وقد ارتكبت خلالها أبشع جرائم الحروب، وأشدها فظاعة وإرهاباً، من دون تفريق بين المدنيين والمحاربين، وقتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً، منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين، وعلمائهم، وعبادهم، وزهادهم، ممن فارق الأوطان، وجاور بذلك الموضع الشريف"(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 1966، ص 283).

كما شهدت منطقة بيت المقدس مذبحة رهيبة على أيدي الصليبين، وغاصت بمساحات واسعة بدماء الآمنين، أثارت ذعر الغزاة أنفسهم، وقد خرجوا عن طورهم الآدمي(عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية ، 1981، ص114). وكان أحب "ضروب اللهو إليهم قتل من يلاقون من الأطفال، وتقطيعهم إرباً إرباً"(لوبون،حضارة العرب، 1945 ، ص 324). وكان لا يُرى في شوارع القدس وميادينها سوى أكداس من رؤوس المسلمين وأيديهم وأرجلهم، فلا يمر المرء إلا على جثث قتلاهم(لوبون ، حضارة العرب، مرجع سابق ، ص 326).

يذكر ابن الأثير أن الصليبيين قتلوا في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبّادهم وزهّادهم (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ص 405) أما من كان في القدس من اليهود، أن المقاتلين الصليبيين حشروهم جميعاً في معبدهم الكبير حيث لجأوا، وأحرقوا المعبد، وهم بداخله، فقضوا جميعهم حتفهم حرقاً بحجة أنهم ساعدوا المسلمين(سويد، حروب القدس في التاريخ الإسلامي والعربي، 1997، ص70) وقد انطلق الصليبيون في جميع أنحاء المدينة يستولون على الذهب والفضة من داخل المساجد والدور(الزهاوي ، القدس عشية الغزو الصليبي، مرجع سابق ، ص 123).

وقد اعترف البابا يوحنا بولس الثاني، الحبر الأعظم للكنيسة الكاثوليكية، بانتهاك الصليبيين لحقوق جماعات عرقية وأصحاب الأديان الأخرى. وطلب المغفرة عن العنف الذي لجأ إليه بعض المسيحيين في الحروب لسلوكهم العدواني تجاه معتنقي الأديان الأخرى (جريدة الأنوار، 2000/3/3م، ص 1). ولا شك أن رجال الدين المسيحي لهم دور أساسي في هذه المذبحة، فقد كانوا يحفزون الصليبيين للانتقام للسيد المسيح ابتداء بالبابا أوربان الثاني وانتهاء برجال الدين المرافقين للحملة الصليبية (الزهاوي ، القدس عشية الغزو الصليبي، مرجع سابق ، ص123) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ب- **الاجتياح المغولي وإرهابه :**

المغول هم شعب من أواسط آسيا، وموطنهم منغوليا بأطراف الصين ، ويشكلون مجموعات كبيرة من القبائل المتفرقة وحدهم (جنكيز خان) (1206 - 1226 م) واتخذ (قره قورم) عاصمة له (العتيبي ، ملخص التاريخ الإسلامي، 1974، ص 11) ، وهم بدو صحراويون معروفون بالشر والغدر، ويحبون الحرب والسلب وسفك الدماء، ويعبدون الأوثان والكواكب والشمس ، شهد العالم الإسلامي، في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، اجتياحاً كاسحاً من قبل المغول، وبالضبط في العام 1256م، حين اجتاحت جيوش المغول نهر جيحون متوجة نحو البلاد الإسلامية في عمق بلاد فارس، مرتكبة أفظع الجرائم التي شهدتها هذه البلاد من قتل وتدمير وسلب ونهب، وقد طال ذلك بلاد خراسان وخوارزم وغزنة وهمذان وأذربيجان وبيلقان ومعظم البلاد الإسلامية، إضافة إلى ما وقع سنة 1258م، في بغداد من "الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ بُنيت" ن كثير، البداية والنهاية، 1985م، ص 201) ، حيث مال المغول على "البلد، فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان"(المرجع ذاته، والصفحة ذاتها).

وبعد إن إنساب جند هولاكو إلى شوارع بغداد ومحاورها المختلفة، أصدر هولاكو أمره الشنيع باستباحة بغداد(ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق ، ص 151) ، وأتوا على كل ما فيها، فخربوا المساجد بقصد الحصول على قبابها المذهبة وهدموا القصور بعد أن سلبوا ما بها من تحف نادرة وأباحوا القتل والنهب وسفك الدماء، وكان استهتار المغول بالنفوس بالغاً حد الفظاعة، فيروى أن أحدهم دخل زقاقاً، وقتل أربعين طفلاً شفقة منه ورحمة حين علم أن أمهاتهم قتلن من قبل(الصياد ، المغول في التأريخ ، 1980 ، ص 265) ، ويقدر المعتدلون من المؤرخين عدد القتلى بنحو ثمانمائة ألف نسمة(الصياد ، دول الإسلام الذهبي، ص 123) ، وذكر بعض المؤرخين يبلغ عدد القتلى قرابة المليونين(فهد، تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ، 1973، ص 59) وكانوا يقتلون الكهول والشيوخ والنساء إلا من استحسنوه منهن، فإنهن كانوا يأخذونها سبياً(السرجاني، قصة التتار من البداية الى عين جالوت ، 2006 ، ص 265) ، اندلعت فيها ألسنة النيران في كل جانب، فالتهمت كل ما صادفها(لستراتج ، بغداد في عهد الخلافة العباسية، 2013 ، ص 292) ، كما طالت مذابحهم "أولئك الذين بادروا إلى التسليم، وأولئك الذين مضوا في القتال، وهلك النساء والأطفال مع رجالهم، وقد امتلات "الميازيب من الدماء في الأزقة" ، وظل السيف يقتل أهلها أربعين يوماً(ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ص 202) .

وقد أحصى بعض المؤرخين ما قتلوه في يوم واحد في مدينة واحده وهي (مرو) فبلغ سبعمائة ألف إنسان (المرجع ذاته ، ص 87) وبسبب هذا الكم من القتلى وتعفن الجثث، حصل الوباء الشديد الذي تعدى الحدود وسرى إلى بلاد الشام "فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح"(فرحات، أسرى الحروب عبر التاريخ ، مرجع سابق، ص 203). وهذا ما أجبر هولاكو قائد المغول إلى "سحب قواته حتى لا تتعرض للوباء". وقد انقرضت دولة بني العباس من جراء هذا الاجتياح، وما حل بها من مذابح (ابن كثير، البداية والنهاية ، مصدر سابق، ص 200) هذا ما شهده العالم الإسلامي على الصعيد الخارجي، أما بالنسبة إلى الداخل، فقد شهد التاريخ الإسلامي ظهور حركات إسلامية، اعتمدت أسلوب الإرهاب وسيلة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

في تحقيق أهدافها، منها:

أ- الخوارج:

الخوارج هؤلاء كانوا من ضمن جيش الامام علي "رضي الله عنه"، فخرجوا عليه بعد التحكيم واعتزلوه، والعجيب أن أكثرهم كانوا قد أرغموا عليًّا على قبول التحكيم، وطالب هؤلاء بالعودة لقتال معاوية، فرفض طلبهم فانحازوا إلى منطقة حروراء، وصمموا على القتال، ثم إن هذه الجماعة أخذت تزداد وتتجمع في منطقة النهروان، فأخذوا يقتلون المسلمين . فخرج إليهم علي وجادلهم طويلًا، وبين لهم خطأ مذهبهم بكل طريقة، فارتدع بعضهم. أما الأكثرية فصمموا على القتال(الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص 107) اعتقدت هذه الفرقة أن الإمام علي مخالف للإيمان الذي يجب أن يدين به الإنسان، وأن الدين يفرض على علي نقض هذا العهد، فلما لم يفعل وجب جهاده وجهاد من معه، لأن المسلمين بعقيدتهم أصبحوا كفرة، يجب استعراضهم بالسيف"(الزين، تاريخ الفرق الإسلامية، 1985، ص 89) .

في عهد معاوية قامت لهم عدة ثورات في الكوفة والبصرة، فقُضِيَ عليها، وكان والي البصرة زياد بن أبيه وابنه عبيد الله شديدين جدًا عليهم. والخوارج بدو أجلاف، شديدو الإيمان، شديدو البأس، يرون أن الناس اثنين مؤمن وكافر، فمن رأى رأيهم مؤمن، ومن خالفه كافر، ورموا عثمان وعليًّا ومعاوية بالكفر، فهم حاربوا كل من ليس من جماعتهم، واستباحوا دماء المسلمين، وتسببوا في الكثير من الويلات. ويلاحظ أن انتصاراتهم كانت خلال عهد الدولة الأموية. وأهم فرقهم الأزارقة، النجدات، الإباضية، العجاردة، والصفرية(الشهرستاني، الملل والنحل، مرجع سابق، الصفحة ذاته). لقد تطرفت هذه الفرقة تطرفاً عنيفاً في أفكارها وفي سلوكها العملي، وتميزت بالأمور التالية:

- كانت أول فرقة في الإسلام امتهنت الإرهاب واعتمدت أسلوب الاغتيال السياسي نهجاً ووسيلة للتخلص من معارضيها، فلجأت إلى حياكة المؤامرات التي راح ضحيتها الإمام عثمان بن عفان والإمام علي "رضي الله عنهما"(عثمان ، الإرهاب (أبعاده وعلاجه) ، 1996، ص 34).

- فرضت هذه الفرقة إرهاباً فكرياً ومعنوياً على الناس، وعملت على ترويعهم ، من ذلك "أنهم ذبحوا أحد أصحاب رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وهو عبد الله بن خزام، وشقوا بطن امرأته، وإنما لأنه أثنى على الخلفاء الراشدين"(خلف الله ، الارهاب أسبابه وأخطاره ، مرجع سابق، ص 40) يعتبر الخوارج أول من جاء بنظرية التكفير في الإسلام(حسن ، تاريخ الإسلام ، 1964م، ص 3) و"الكفار بنظرهم هم علي وأنصاره من المسلمين"(الزين ، تاريخ الفرق الاسلامية ، 1985م، ص89) ، فكانوا إذا غلبوا في دار الحرب يذبحون النساء والأطفال ويأتون على كل شيء". استهوتهم فكرة الهجرة والانعزال والابتعاد عن المجتمع، وعدم مخالطة من يخالفهم ، فهم في عزلة عن جميع البشر(الزين، تاريخ الفرق الاسلامية ، مرجع سابق، ص 95) وبهذا يكون الخوارج أول من أتى بنظرية الاعتزال في الإسلام.

- تمسكت هذه الفرقة بظواهر النصوص وحرفيتها(أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1983م، ص 71) كانوا دائماً مصدر قلاقل للسلطات، فإذا "كثر عددهم واستطاعوا مكابرة السلطان، خرجوا من أمصارهم مستخفين أو ظاهرين"(صادق، جذور الفكر الإسلامي، 1997، ص 46) .

- كانت المعركة التي جرت في "9 صفر 38هـ/ 17 تموز 658م" خاطفة، بدأها الخوراج بالضغط على الجيش العراقي ، وقاتلوا ببسالة وبشكل متواصل ، لكن الفارق العددي أدى دورًا كبيرًا في تحديد مسار المعركة الذي سرعان ما تحول لصالح العراقيين، كانت الهزيمة ثقيلة على الخوارج الذي تكبدوا خسائر فادحة، ولم ينج منهم سوى أربعمائة شخص سقطوا جرحى، تكبد العراقيون ألفًا وثلاثمائة قتيل(البلاذري: فتوح البلدان: 1991، ص 149 و الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 1960. الجزء 5 الصفحة88) .

ب - **الحشاشون**:

طائفة الحشاشين أو الحشاشون أو الحشيشية أو الدعوة الجديدة كما أسموا أنفسهم(الشهرستاني، الملل والنحل، مرجع سابق، المجلد 2، ص 32) هي طائفة إسماعيلية نزارية، انفصلت عن الفاطميين في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي تدعو إلى إمامة نزار المصطفى لدين الله ومن جاء مِن نسله، واشتهرت ما بين القرن الموافق 11 و13 ميلادي، وكانت معاقلهم الأساسية في بلاد فارس وفي الشام بعد أن هاجر إليها بعضهم من إيران ، أسّس الطائفة الحسن بن الصباح الذي اتخذ من قلعة آلموت في فارس مركزاً لنشر دعوته؛ وترسيخ أركان دولته(السعدي، صيد الفوائد: الحشاشون وصل لهذا المسار) وقد سموا بالحشاشين، لأن زعيمهم كأن يأخذ الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والعشرين، ويخدرهم بمخدر خاص يقال له الحشيشة، ويدخلهم بعد ذلك في حدائق غناء، مليئة بالملذات والكواعب الحسان، ويطلقهم فيها ليتمتعوا بكل ما احتوت، ثم يعيدهم إلى حضرته، ويطلب إليهم، بعدما يفيقون، أن يغتالوا من يريده زعيمهم شيخ الجبل من أعدائه، وجزاؤهم على ذلك الخلود في الجنة التي ذاقوا نعيمها، فيكون في ذلك ما يدفعهم إلى إنفاذ إرادة زعيمهم"(الشاذلي، حركات الغلو والتطرفي في الإسلام، ص 69) . ونشروا الذعر في كثير من البلاد الإسلامية خلال عهد السلاجقة واشتهروا بالتآمر والغدر والقتل وهم باطنية ملاحدة، بدأ دعوته في فارس سنة (1080 م). وفشل السلاجقة في القضاء عليه، واتسع نفوذهم (العسيري : موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ،1996، الجزء: 1، ص 213) . وهذه الفرقة ابتكرت اسلوب الارهاب بديلا عن الحرب لارهاب القوة التي تريد السيطرة عليها(شريف، الارهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الاوسط، مرجع سابق ، ص 14) يركزون على القادة والأمراء لزعزعة النظام، وخلق حالة عامة من الهلع والفوضى بين صفوف الأعداء ، اغتالوا الخليفة "العباسي المسترشد أثناء وجوده في أسر السلطان مسعود، حاكم أكران، كما اغتالوا والي أصفهان، وحاكم مراغة، ووالي تبريز، ومفتي قزوين، كما تم اغتيال أربعة عشر سنياً منهم: السلطان السلجوقي وأمراء وحكام"(صادق، جذور الفكر الإسلامي ، مرجع سابق، ص 99) ومن محاولاتها الفاشلة لاربع مرات اغتيال صلاح الدين الايوبي، مستغلين

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

انشغاله بقتال الصليبيين(عاشور، ندوة ظاهرة الارهاب عبر عصور التاريخية، 1996) . و "بقوا على مدى ثلاثة قرون، وأثاروا الرعب في جميع أنحاء العالم إلى أن سقطت أوكارهم مع سقوط الخلافة"(بولس، فرقة الحشاشين ، مرجع سابق، ص 22) .

سعى الكثير من الحكام والملوك لطلب مساعدتهم في تنفيذ اغتيالات سياسية داخل أوربا. ومن هذه المحاولات: تعرض الملك ريتشارد قلب الأسد، في شينون سنة 1195، لمحاولة اغتيال من قبل مجموعة من الحشاشين، كانوا قد دخلوا مخيمه واعترفوا أن ملك فرنسا قد أرسلهم لقتله. وأصبح "معنى كلمة حشاشين هو الاغتيال (Assassin)، ولم يعد لها صلة بذلك المذهب الذي اشتق منه هذا الاسم"، ولا تزال، حتى يومنا هذا، تستعمل للتعبير عن عمليات الاغتيال السياسي. وقد انتهت هذه الجماعة باقتحام قلعتهم والتي كانت تسمى قلعة الموت ويقيم بها زعيمهم وتشريدهم ·تمكن المغول في عهد هولاكو من احتلال معاقلهم في فارس سنة (1260 م) (عزالدين، الارهاب في الشرق الاوسط، 1995، ص 5) .

مقارنة لجريمة الإرهابية بين العصرين القديمة والحديثة :

إن فكرة الإرهاب كظاهرة عرفتها المجتمعات العراقية القديمة مورست تارة من قبل السلطة وتارة أخرى من قبل الأفراد والجماعات ضد السلطة فكون في صورته الأخيرة الجريمة الإرهابية التي اختلفت في خصائصها ووسائل ارتكابها وخطورتها عن الجريمة الإرهابية في العصر الحالي، إلا أن أسبابها وبواعثها ودوافعها واحدة وهي إثارة الخوف والرعب لزعزعة الأمن والاستقرار والسيطرة على الحكم لأسباب سياسية أو أيديولوجية أو دينية أو بدونها، بأسلوب فوضوي وعشوائي أم لا. وقد تجسدت الجريمة الإرهابية في تلك الحقبة بصورة الاغتيالات ، لأسباب سياسية تهدف إلى السيطرة على الحكم أو لأسباب أيديولوجية أو دينية.

وعرفت الحضارة اليونانية الإرهاب مثلما عرفته الحضارة الرومانية أيضاً، وتجسدت الجريمة الإرهابية في روما القديمة في صورة جريمة إثارة الشغب، التي عدت من أخطر الجرائم، وتنوعت صور هذه الجريمة لتشمل محاولة قلب نظام الحكم أو اغتيال الحكام أو استعمال العنف ضد السلطة الحاكمة .

وكانت الجريمة الإرهابية قبل الحرب العالمية الثانية تعبر عن التوجهات القومية المتطرفة التي اجتاحت أوربا، وترتكب في الأغلب من قبل مواطنين متطرفين بالأسلحة الخفيفة والتقليدية، ويسمى الإرهاب في تلك الفترة بإرهاب (الجيل الأول) ، أما إرهاب الجيل الثاني والثالث فظهر بعد الحرب العالمية الثانية التي تعد نقطة تحول وخطاً فاصلاً بين نوعين من الإرهاب، الأول إرهاب محلي محدود في وسائله وإمكانياته ذا طابع أيدلوجي نتيجة للحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، واعتباره وسيلة لإدامة الصراع بينهما من خلال المنظمات التي مارست الإرهاب والجريمة الإرهابية في مجتمعاتها بأسلوب العنف الأيدلوجي والمتفجرات والأسلحة التقليدية ويسمى الإرهاب في هذه المرحلة بإرهاب (الجيل الثاني) ، أما النوع الثالث من الإرهاب فهو إرهاب عابر للدول والقارات، يستخدم أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا ووسائل الاتصال لتصدير الجريمة الإرهابية خارج حدودها مستفيداً من التطور المذهل في صناعة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الأسلحة، حتى قيل بأن هذا النوع من الإرهاب لا يعرف حدوداً ويخرج على أن يكون ضمن فلسفة معينة أو أيدلوجية محددة ومخططة أو جزء من إستراتيجية شاملة بغية الوصول إلى هدف محدد.

وهذا يعني أن الإرهاب شهد تحولاً جذرياً في أساليبه وأشكاله وسانديه ومنطلقاته، ويسمى بإرهاب الجيل الثالث أو المعاصر، الذي يتميز بزيادة العنف الإرهابي الكمي والكيفي غير الشخصي القائم على فكرة التنظيم الإرهابي نتيجة لزيادة المنظمات الإرهابية وانتشارها.

إن فكرة تنظيم العمل الإرهابي أدت إلى زيادة عدد المنظمات الإرهابية التي تمتلك الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة المسببة للدمار الواسع والرعب الشامل، كما أنها أدت إلى استقرار الإرهاب نسبياً، بخلاف ممارسته بطريقة غير منظمة، إضافة إلى الاستفادة من التقدم العلمي في مجال وسائل الاتصال والأعلام، الأمر الذي أدى إلى نقل أنباء العمليات الإرهابية عبر الأقمار الصناعية وشاشات التلفزة ليشاهدها الجميع، لذلك تركزت العمليات الإرهابية في أغلب الدول الديمقراطية والمتقدمة في العالم التي تتوفر فيها حري الصحافة والأعلام، لضمان التغطية الشاملة لتلك العمليات ونقل رسائل الإرهابيين إلى الحكومات والدول بسهولة ويسر، ولذا أصبح الإرهاب غير موجه لدولة معينة وإنما أصبح موجهاً إلى النظام الدولي بأكمله بغية تقويضه، الأمر الذي يتطلب تعاوناً دولياً ملموساً في سبيل مواجهته، أما الدول التي تعاني من الإرهاب والجريمة الإرهابية داخلياً فاتجهت إلى معالجتها من خلال الأداة التشريعية، فأصدرت القوانين لمكافحة الإرهاب وتجريم أفعاله وفرض أشد العقوبات عليها، وهذا هو موقف المشرع العراقي، في حين لجأت قوانين أخرى إلى تجريم الإرهاب في صلب قانون العقوبات، وعد بعضها الآخر الإرهاب ظرفاً مشدداً في الجريمة.

لقد اتخذ الإرهاب والجريمة الإرهابية أبعاداً جديدة على المستويين المحلي والدولي سواءً في مجال انتشاره الواسع ومساندة بعض الدول به واتهامها بالتالي بدعم الإرهاب أم من حيث النشاط الملحوظ للجمعيات الدولية والإقليمية في مكافحته.

تُعد الجريمة الإرهابية في الوقت الحاضر من أعنف الجرائم وأخطرها وأكثرها رعباً وخوفاً، وهي لا تختلف من حيث مكونها الأساسي وجوهرها الذي هو الإرهاب عن ما كان عليه في السابق، إذ أصبح معروفاً أن خطر الإرهاب وضرره يكمن بما ينتج عنه من رعب وخوف وفزع في المجتمع، أما وسيلة إحداثه فهي العنف أو التهديد به أو كلاهما، إلا أن الإرهاب قد اختلف في أشكاله وتكتيكاته وأدواته وتطورت وسائل ارتكابه بسرعة من الزمن، مما أثر إيجابياً في الجريمة الإرهابية في العصر الحالي، كما أنذر مفهوم الإرهاب الجديد بإمكانية ارتكاب جرائمه بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية بقصد إحداث آثار نفسية ضخمة حتى ولو كانت الهجمات محدودة النطاق.

نستدل مما تقدم أن الجريمة الإرهابية في العصر الحالي تميزت بخصائص وصفات امتازت بها تبعاً لما تميز به الإرهاب كظاهرة في الحقبة نفسها، هذا مما أدى إلى اختلافها من حيث التنظيم والتسليح والأهداف عن الجريمة الإرهابية في الفترات السابقة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

النتائج :

قد توصلنا إلى جملة من النتائج في هذا البحث نلخصها فيما يلي:

1- أن ظاهرة الارهاب قديمة قدم جماعات البشرية ، قد مارسه الأفراد كما مارسته الجماعات وأن هذه الجريمة لها جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني .
2- أن المجتمعات البشرية قد مارست الارهاب بشكل أو بآخر حسب المراحل التأريخية ، لذا فهي ليست حديثة الظهور كما يتصورها البعض .
3- ان هذه الظواهر ليست لصيقة بمنطقة جغرافية معينة أو بدين معين أو بثقافة معينة ، بل هي ظواهر لها طابع عالمي .
4- ظاهرة الإرهاب تعرفها دول صناعية متقدمة ، كما تعرفها دول نامية ، وتعاني منها دول في الشرق ، كما تعاني منها دول في الغرب وتشهدها دول ومجتمعات اسلامية ، كما تشهدها دول ومجتمعات غير اسلامية .
5- أول منظمة ارهابية منظمة السيكاريين (Sicariin) نشأت في الفترة بين (66 – 73م) وتُعتبر من أقدم الأمثلة المعروفة عن الخلايا الإرهابية .
6- مورس الإرهاب في عصور القديمة والوسطى من أجل بقاء الشخص الأول في موقعه أو من أجل توسيع الرقعة الجغرافية للسلطات .
7- أن اغتيال الشخصيات السياسية المتسلطة في الحضارات القديمة جرى من أجل تغيير النظام السياسي أو القضاء على استبدادها.
8- يمثل الإرهاب خطرا حقيقيا يواجه الوجود البشـري وحضـارته وإنجازاته، لما يتسـم به من عنف واستخدام غير مشروع للقوة.
9- الارهاب غير مقيد بقانون أو بأي شـيء ، لا بل إنه أصـبح أداة لتحقيق مآرب و طموحات يعجز البعض عن تحقيقها بالوسائل العادية المشروعة .

المصادر:

1. الدكتور أدونيس العكرة، الإرهاب السياسي، "الظاهرة الإجرامية"، دار الطليعة، بيروت، سنة 1983.
2. د . عصام عبدالفتاح، الجريمة الارهابية، دار الجامعة الجديدة ،الطبعة الاولى 2005.
3. د. ابراهيم نافع، كابوس الارهاب وسقوط الاقنعة، مركز الاهرام، القاهرة، 1994.
4. د. مراد وهبة، د. منى أبو سنة، الارهاب وتدريس الفلسفة، القاهرة، دار قباء، 2000.
5. هبة الله احمد خميس بسـيوني، الارهاب الفكري في الفكر الغربي , مكتبة الوفاء القانونية ،الاسـكندرية، الطبعة الاولى 2011.
6. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد العاشر، دار صادر، بيروت، 1966م.
7. ابن كثير، البداية والنهاية، المجلد الثالث عشر، مكتبة المعارف، بيروت، 1985م .
8. ابن كثير، قصص الأنبياء، دار الفكر العربي، بيروت، 1992م، الجزء الرابع.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

9. أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان: البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان. دار الكتب العلمية، بيروت 1991م. الجزء 3.
10. أحمد جلال عز الدين، الارهاب والعنف السياسي، دار الحرية، القاهرة، الطبعة الاولى 1986.
11. أحمد يوسف التل: الإرهاب في العالمين العربي والغربي ، عمان ـ الأردن،الطبعة الاولى ،1998 م.
12. ألبير سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة: جورج كوسي، منشورات بحر المتوسط، ومنشورات عويدات، بيروت باريس، 1982م.
13. السيد أبو عطية، الجزاءات الدولية في الشريعة الإسلامية بين الفكر والممارسة، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، 1997م.
14. جندي عبد الملك: الموسوعة الجنائية، الطبعة الأولى، الجزء الخامس، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1942م.
15. حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، الجزء الثاني، مطبعة النهضة، القاهرة، 1964م .
16. د. أحمد أبو الوفا، تاريخ النظم القانونية وتطورها، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
17. د. حميدة سميسم، الحرب النفسية في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى 1996م .
18. د. راغب السرجاني، قصة التتار من البداية الى عين جالوت ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة ، الطبعة الاولى 2006.
19. د. سعد إبراهيم الأعظمي: الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي ـــ دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م.
20. د. سمير عالية: الوجيز في شرح الجرائم الواقعة على أمن الدولة ـــ دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1999م.
21. د. صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى 1988م.
22. د. عبد الوهاب محمود حومد،الإجرام السياسي، دار المعارف،بيروت،الطبعة الاولى1963م.
23. د. فؤاد عبدالمعطي الصياد ، المغول في التأريخ ، دار النهضة العربية ، 1980 .
24. د. محمد الفاضل: الجرائم الواقعة على أمن الدولة، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مطبعة جامعة دمشق، 1965م.
25. د. محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي، دراسة قانونية ناقدة، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1991م.
26. د. محمد محمود المندلاوي، الإرهاب عبر التاريخ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى 2009م،
27. د. محمد محمود سعيد : جرائم الإرهاب، أحكامها الموضوعية وإجراءات ملاحقتها، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، 1995م.
28. د. هاشم الحافظ عباس ، تاريخ القانون، دار الحرية للطباعة، بغداد، الطبعة الاولى 1980م .
29. د. يوهان هوتيرنجا، اضمحلال العصور الوسطى، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978.
30. د.حسين شريف، الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً، الجزء الأول، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الاولى 1997م.
31. د.سلمى حمزة الخنساء، تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى،الطبعة الاولى1988.
32. د.محمد عبدالله العميري، موقف الاسلام من الارهاب، دار الحامد،عمان،الطبعة الاولى2014.
33. د.محمد فاضل،الجرائم الواقعة على الدولة،الجزء الاول،مطبعة جامعة دمشق،الطبعة الثالثة،1965.
34. علي الجارم، قصة العرب في اسبانيا، دار المعارف، القاهرة، 1947.
35. محمد خليل الزين ، تاريخ الفرق الاسلامية ، الناشر الاعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية 1985م.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

36. محمد موسى عثمان ، الإرهاب (أبعاده وعلاجه) ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م .
37. نبيل أحمد حلمي، الارهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام، دار النهضة العربية ، الطبعة الاولى 1988.
38. وهبة الزحيلي، آثار الحروب في الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة 1992م.
39. ياسين سويد، حروب القدس في التاريخ الإسلامي والعربي، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت 1997.
40. عبد الكريم فرحات، أسرى الحروب عبر التاريخ، دار الطليعة، بيروت، 1979م.
41. ا، د. محمد عبد اللطيف عبد العال جريمة الإرهاب ـــــ دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994م.
42. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر 1960م. الجزء 5 الصفحة88. ابن مزاحم .

ريشەی مێژوویی دیاردەی تیرۆر

پـوختـه:

كۆمەڵگەو شارستانیەكانی پێشوو تاوانی تیرۆریان لە كۆندا وەك تێگەیشتن و بڵاو لەئێستادا نەناسیوە ، لەگەڵ ئەوەشدا تاوانی تیرۆر ریشەیەكی درێژی هەیە لە مێژووی مرۆڤایەتیدا ، بۆیە تاوانی تیرۆر لە هەر چوار شارستانیەكەی پێشوو (ئاشوریەكان ، فیرعەونیەكان ، یۆنانیەكان ، رۆمانیەكان) بەدی دەكرێت ، بەڵام بەپاڵنەرو شێوازی جیاواز ، دیارە كە ئەم تاوانە تیرۆریانەش ئەنجامدلراون لە پێناو مانەوەی كەسی یەكەم لە دەسەڵاتەكەی یاخود لە پێناو فراوانكردنی سنوری جوگرافی دەسەڵاتەكەی .

لەسەردەمی ناوەراستدا دوو جۆرە ململانێ و ناكۆكی هەبوون ، یەكەم ناكۆكی لە نێوان دەوڵەت و گەل ، دووەمیشیان سەربەخۆیی دەسەڵات بووە لە رووبەروبونەوەی كلێسا ، پیاوانی كلێسا سزای هەركەسێكیان ئەدا كە ئایینی خۆی بگۆڕێت ، لە هەمانكاتدا شۆرشی فەرەنسا دەروازەیەكی بە رووی جیهان كردەوە كە بریتی بوو لە تۆقاندن و لەناوبردن ، خاچ پەرستان و مەغۆلەكان تاوانی تیرۆریان بەرامبەر موسڵمانەكان بەكار هێنا ، خەواریجەكان وەك یەكەم گروپ تاوانی تیرۆریان وەك پیشەیان بەكاریان هێنا و بەتایبەتی تیرۆركردنی كەسایەتی سیاسی ، لە كۆتایشدا حەشاشەكان داهێنانیان كرد لە ئەنجامدانی تیرۆر بەوەی سەركردەو سەرۆكی وڵاتانیان تیرۆر دەكرد لە پێناو ئاژاوەگێڕی لە ناوخۆی وڵاتدا .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

The Historical Roots of The Phenomenon of Terrorism

Bukhari Jamil Ali
Department of Law, College of Law, Knowledge University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
buxarij@gmail.com

Keywords: *Crime, Terror, Assassin, Heretics, Destabilize*

Abstract

It seems clear that the previous communities did not define (Terror) as it is known now a days. Though the terror has deep rooted concepts throughout the humanity history. The Assyrians has defined (Terror) in 7th B.C. century. They have applied different terror methods against their Barbarian enemies. The (terror) concepts have been defined by the Pharos in 1189 B.C. they have named Terror (Criminality of Terrorist Peoples). The Terror concept also has been defined by Greece civilization in 410 B.C. through an engraved sculpture. It is worth mentioning, the Roman Army worriers were fighting fiercely. They punished any enemy fight against them very tough punishment. During the period 66-73 A.D. the Sicarian Organization has been established, which could be regarded as one of the oldest terror groups, which was religious groups with precise and high organization systems.

Then it seems clear that Terror concept was exist in the four civilizations, but with different purposes or different motives. The clearest reasons of previous terrors was to practice terror in order to keep the leaders positions and keep their authorities in specific communities; or in order to expand the geographical territories for certain rulers and kings, meanwhile the political leaders have been assassinated and murdered so as to change certain regime or to overcome certain type of oppressions.

In the medieval centuries, during the feudalisms in Europe, the terror has been practiced by many terror groups, to destabilize the security and made horror campaigns in the society. This type of terror was supported by the noble class of rulers against other noble class, as they were challenging them. The

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online) رقم التصنيف الدولي:

Inquisition, in historical ecclesiastical terminology also referred to as the "Holy Inquisition", played a big role in spreading the phenomenon of terror or concept of terror. While some others thing that (Terror) Concept was invented by French Revolution, or the Robespierre era, which could be regarded the era of Real Terror, that practiced by the state, or it could be defined as the terror of powerful peoples.

The Islam world has witnessed different wars of crusade and Mongol invasions; many violent practices and terrorisms have been done against them.

We can summarize all along the subject , that medieval age has witnessed two kinds of conflicts, first is the conflict of states and 2nd is the conflict between authorities and the churches. The church priests punish any one change his/her belief. The French revolution also has initiated an era of blood and horror. Pop Orian II has done his best in the crusades wars against Muslims. Mongols also have attacked the Muslim territories and they have destroyed their lands and killed as much as the could.

The Khwarij are the first group that practiced terrorism and adopted the method of political assassinations against their enemies. Finally, the Hashashin invented certain kind method of terrorism as an alternative to Terror, focusing on leaders and princes to destabilize the political situations.